جاري توماس

المؤلف للكتاب الأكثر مبيعًا لكتاب «الزواج المقدس»

الاعتزاز

(Cherish)

الكلمة التي بإمكانها تغيير كل شيء في حياتك الزوجية

© الناشر: مطبوعات إيجلز

Originally published in USA under the title :**CHERISH**

By Gary L. thomas

Published by arrangement withThe Zondervan Corporation L.L.C.

a subsidiary of HarperCollins Christian publishing, Inc.

All rights reserved.

الاعتزاز

© الناشر: مطبوعات إيجلز

ص . ب ١١٠١ هليوبوليس بحري
١١٣٧١ القاهرة - مصر
٢٢٧٠ ٩٧٢١ (٢٠٢)
٢٢٧٠ ٩٨٩٦ (٢٠٢)
www.focusonthefamily.me

طبعة أولى ٢٠٢١
رقم الإيداع: ١٥٣٤٢/ ٢٠٢١
الترقيم الدولي: 978-977-387-289-4

الترجمة والتحرير والمراجعة والإعداد الفني: إيجلز جروب
المحرر المسؤول: ريمون شهدي

طبع في مصر: مطابع آلوكس- المنطقة الحرة
٢٢٧٢ ٣٥٧٩ (٢٠٢)

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده، ولا يجوز استخدام أو اقتباس أو طبع أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق من الناشر، وللناشر وحده حق إعادة الطبع.

"يزدهر الزواج عندما يتعلَّم الزوج والزوجة أن يعتزا بأحدهما الآخر"

إذا أردت الآن وصف زواجك في كلمة واحدة، فما هي؟ هذا الكتاب سيرشد الرجال والنساء نحو وسائل حقيقية ودائمة لازدهار حياتهم الزوجية عندما يركزون على كلمة واحدة: الاعتزاز.

سوف يكشف جاري توماس، من خلال عرض قصص ونماذج من العالم الواقعي، ما يمكن للأزواج والزوجات القيام به حتى يغيروا زواجهم للأفضل -حتى تلك الزيجات التي أغرقها التجاهل وعدم الاحترام. هذه ليست مبالغة خيالية! إن توماس يعتمد على عشرات السنين من الخبرة في تقريب آلاف من المتزوجين من بعضهم البعض عن طريق كتاباته، وتعليمه، وندواته.

وعن طريق تركيز الحوار حول كيفية الاعتزاز بشريك حياتك -أي القيام بجهد إضافي بهدف ملاحظة الطرف الآخر، وتقديره، واحترامه، وتشجيعه، والاحتفاظ به قريبًا من قلبك- سيؤدي ذلك إلى التمتع بالأمل والنور والحياة في علاقتك الزوجية.

المحتويات

شكر وعرفان

تقديم بقلم ليزا توماس ٥

الفصل الأول: التعلُّق والاتصال بأبنائك ١١

الفصل الثاني: ممارسة الاعتناء بالذات ٢٧

الفصل الثالث: تقديم التأديب المحب ٤٧

الفصل الرابع: ادعم ابنك/ ابنتك ٧١

السمات السبع للتربية الفعالة ٩٣

أسئلة للمناقشة على الجزء الأول ١١٩

© إنانيا مطبوعات إيجلز

الفصل الأول

الحب والاعتزاز

© الناشر: مطبوعات إيجل

توجّه الاعتزاز سوف
يثري ويعمِّق ويقوّي
روحيًا زواجك

تغيّرت حياة خانيتا «مينت» فاسينج بشكل جذري عام ٢٠١٥ عندما تُوجت كملكة جمال تايلاند. وبحسب صحيفة »ديلي ميل»، فإن فوزها بلقب ملكة الجمال أدى إلى إصدار عقود لفيلم مربح ودعاية وبرامج تلفزيونية. وبعد عودتها لبلدتها بوقت قصير، أثارت "مينت" ضجة على الإنترنت عندما تم تصويرها وهي تقدِّم الإكرام لوالدتها جامعة القمامة بالركوع عند قدميها.

فوالدة مينت حرفيًا تجمع القمامة، وتبيعها كمصدر للرزق؛ ولهذا وجدتها مينت أمام صناديق القمامة عند عودتها من فوزها الأسطوري باللقب، وهي لا تزال ترتدي العمامة والوشاح الملون اللذين أظهراها كواحدة من المشاهير الجدد في تايلاند.

تسببت صورة الشابة الصغيرة اللامعة وهي تركع على رصيف متّسخ أمام امرأة تجمع القمامة وترتدي حذاءً بلاستيكيًا في خلقِ لحظات انبهارٍ رائعة. ودون خجل، أشارت مينت إلى مهنة والدتها أنها "مهنةٌ شريفة" حافظت على عائلتها من الجوع، وأشادت بالتزام والدتها ورعايتها.

قبل فوز مينت بأسبوع واحد، كانت والدتها مجهولة تمامًا لـ٩٩,٩٩٩٪ من سكان تايلاند. ولكن عندما حظيت بالاعتزاز من ابنتها التي اشتهرت على نحو مفاجئ، تُمكَّن الملايين من سماع قصتها، والتعلم عن شخصيتها وقيمتها.

هذا مثال لما يحدث عندما نعتز بمَن نحب. لم ترسل مينت بطاقة شكر لوالدتها، ولم تعانقها بفتور، بل اتسخ ثوبها عندما سقطت على ركبتيها

في موضع يلقي فيه الناس نفاياتهم، وانحنت لامرأة ترتدي ثوبًا وضيعًا.

هذه العلامة على الاحترام والتقدير والعرفان والوفاء -بالخروج عن خط سيرك المعتاد لتلاحظ شخصًا ما، أو تُقدِّر شخصًا ما، أو تُعبِّر عن الوفاء لشخص ما، أو تهتم بشخص ما - بتلك الطريقة المرئية، بل وأن يصل الأمر للركوع على ركبتيك، هي نموذج لما يمكن أن نطلق عليه "الاعتزاز". شعرت مينت بشيء ما في قلبها، وصدقت شيئًا ما في عقلها، وعبَّرت عن شيء ما جسديًا بالركوع على ركبتيها.

لقد منحت والدتها الاعتزاز والتقدير.

هل سبق أن لاحظت أن انتباهنا ينجذب لشيء ما عندما نرى أنه يحصل على اهتمام خاص؟ عندما تسير في شوارع العاصمة واشنطن، وتلاحظ موكب شرطة في سيارات سوداء ترافق سيارة مرفوع عليها علم صغير للولايات المتحدة، تعرف على الفور أن بداخلها شخصًا مهمًا.

في النهاية، هذا الشخص يحظى بالحماية.

لا نضع خاتم خطبة من متجر مجوهرات «تيفاني» في صندوق حذاء، ولا نضع لوحة للفنان «رامبرانت» في برواز عادي من البلاستيك، ولن تستخدم أتوجراف مُوقَّع باليد من چورچ واشنطن كقاعدة أكواب.

إن الطريقة التي نتعامل بها مع شيء ما توضح ما إذا كنا نعتز به، أو نتعامل معه بلا مبالاة، أو ربما باحتقار. حتى نعتز بشيء ما حقًا علينا الخروج عن خط سيرنا المعتاد حتى نتباهى به، ونحميه، ونكرمه.. سوف نرغب في أن يرى الآخرون ويدركوا ويتأكدوا من قيمة ما نراه.

كما أن جامع التحف الفنية سيفحص العديد من البراويز للوحاته، وسيجرب العديد من زوايا الإضاءة، وسيأخذ في الاعتبار العديد من الحوائط المختلفة، حتى يعرض قطعة فنية معينة قيّمة، كذلك عندما نعتز

بشخصٍ ما، نصرف الوقت، والفكر والجهد في احترامه والتباهي به وحمايتِه.

إن عملية غرس توجُّه الاعتزاز نحو شريك الحياة سوف يعزز من زواجك علاقاتيًا، وعاطفيًا، وروحيًا، بل وجسديًا أيضًا.. سوف تضع أهدافًا مختلفة لعلاقتك، وسوف تنظر لزواجك من زوايا مختلفة تمامًا. بينما يبدو الاعتزاز في أوله كحقيقة داخلية، إلا أنه سوف ينعكس خارجيًا دائمًا بما تفعله، ويمكنه كذلك أن يُحدث ثورة في زواجك.

الكلمة المُهمَلة

لقد تعهَّد ملايين المتزوجين يوم زفافهم على الحب والاعتزاز (أو الإكرام) "حتى يفرِّق بينهما الموت".

غالبيتنا نفهم ونستوعب الجزء الخاص بالحب -أي الالتزام، تقديم الآخر، والخدمة، لكن ما معنى الاعتزاز بشريك الحياة؟ هل هي مجرد كلمة إضافية؟ هل نرددها مرة واحدة في الزفاف ثم يندر حتى أن تذكرها بعد ذلك؟

إن استكشاف وفهم معنى أن يعتز كل منكما بالآخر سوف يثري ويعمّق ويقوّي علاقتكما الزوجية على المستوى الروحي. الاعتزاز ليست كلمة عابرة، بل فكرة تساعدنا على فهم أفضل لما دُعينا أن نفعله، ولمعنى العلاقة الزوجية. وعندما نتعلم معنىً الاعتزاز الحقيقي تجاه بعضنا البعض سوف يتحول الالتزام إلى بهجة؛ فهو يرفع الزواج من حالة التزام إلى أولوية ثمينة.

الاعتزازُ نغمة تجعل العلاقة الزوجية تتغنّى.

للأسف، إن كلمة "الاعتزاز" تُستخدم على نطاق أوسع للإشارة إلى الأشياء والذكريات بدلاً من الإشارة للأشخاص، لكن حتى تلك الاستخدامات

الشائعة يمكن أن تساعدنا على فهم معنى هذه الكلمة. أن تعتز بشيء يعني أنك تريد حمايته (فأنت لا تترك سيارة ثمنها ١٠٠ ألف دولار في الشارع وبابها مفتوح ومفتاحها فيها)، كما ترغب في تقديره ("تعال وألقِ نظرة على السيارة الجديدة التي اشتريتها!")، وتريد معاملته برقة (فتتجنّب الشوارع المليئة بالحفر)، وكذلك الاعتناء به (تغيّر زيت المحرك ولا تقصّر في صيانتها)، ثم الخروج للاستمتاع به (تهتم بنظافتها وتلميعها).

أن تعتز بشيء يعني أن تتشبث به.. وهذا يعني أنك مستمر في التفكير فيه، وعندما تفعل ذلك، تشعر بسرور شديد، وهذا معناه أن لديك عاطفة كبيرة نحو هذا الشيء.

عندما تعتز بشيء، تغيّر مسارك لتُظهر أنه شيء يهمك، وبالتالي تتباهى به. كم مرة تتباهى الفتاة المخطوبة حديثًا بخاتم الخطبة أمام صديقاتها وزميلاتها؟ كم مرة يتحمس شخص اشترى سيارة جديدة ويطلب من أصدقائه الخروج ليشاهدوا "حبيبته" الجديدة؟

تطبيقًا على العلاقات، عندما تعتز بشخصٍ ما، عادةً ما ترغب في حمايته -قد تكون حماية جسدية، لكنها أيضًا حماية من النوع العاطفي أو الروحي، أو نحو سمعته وصحته. وسوف تعامله برقة، لأنه يهمك للغاية. وسوف تبحث عن طرق للاعتناء به، وتبذل جهدًا خاصًا في تدليله. إذا كنت تعتز بشخصٍ ما، سوف تتشبث به؛ وهذا يعني أنك سوف تتعمد التفكير فيه، وعندما تفعل ذلك، تشعر بسرور شديد.. فمجرد التفكير فيه سيجعلك تبتسم. عندما ترعى هذا النوع من العاطفة نحو شخص ما، سوف ترغب بطبيعة الحال أن يرى الآخرون قيمته، فتعثر على طرق لتتباهى بشريك حياتك أمام الآخرين، حتى يتمكن الآخرون من الاستمتاع بتميُّز شريك حياتك بنفس القدر الذي تستمتع به أنت.

بكلمات أخرى، الحب هو جانب الاعتناء في زواجك، بينما الاعتزاز

هو جانب "التذوّق" في زواجك.. الحب يسدد الاحتياج، بينما الاعتزاز يجعلك تتذوَّق المشاعر.

"إنها عزيزة جدًا"

يستخدم قاموس اللغة العامية كلمة "الاعتزاز" ليصف شخصًا مذهلاً بشكل لا يُصدق: "إنها عزيزة جدًا!"

هذه العبارة -"إنها عزيزة جدًا"- تُعبر عن الأسلوب الذي كُتب به سفر نشيد الأنشاد. وكما أننا نعرف الحب من الإصحاح ١٣ من رسالة كورنثوس الأولى، فإن الاعتزاز يمكن استيعابه من سفر نشيد الأنشاد.

- المحبة تعني أن تكون كريمًا وغَيريًا (تفضل الآخر على نفسك).

«الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ» (١ كورنثوس ١٣: ٤)

- الاعتزاز يعني أن تكون مُتحمسًا ومتشوقًا.

«كَمْ مَحَبَّتُكِ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ! وَكَمْ رَائِحَةُ أَدْهَانِكِ (عطورك) أَطْيَبُ مِنْ كُلِّ الأَطْيَابِ! » (نشيد الأنشاد ٤: ١٠)

- المحبة تميل إلى الهدوء والتفهُّم.

«الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ» (١ كورنثوس ١٣: ٤)

- الاعتزاز يفتخر بجرأة وعلانية.

«حَبِيبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ (لا عيب فيه). مُعْلَمٌ (عَلَمٌ) بَيْنَ رَبْوَةٍ» (نشيد الأنشاد ٥: ١٠)

- المحبة تفكر في الآخر بنكران للذات.

« [المحبة] لاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا» (١ كورنثوس ١٣: ٤- ٥)

- الاعتزاز يفكر في المحبوب بالمدح.

© إيمان وتوعية للرجال

«لأَنَّ صَوْتَكِ لَطِيفٌ وَوَجْهَكِ جَمِيلٌ» (نشيد الأنشاد ٢: ١٤)

• المحبة تفكر في حدوث سوءٍ للآخر.

«لاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ» (١ كورنثوس ١٣: ٦)

• الاعتزاز يحتفي بأفضل ما في الآخر.

«هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ» (نشيد الأنشاد ١: ١٥)

• المحبة تحتمل الكثير.

«تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ ... وترجو كُلَّ شَيْءٍ» (١ كورنثوس ١٣: ٧)

• الاعتزاز يستمتع كثيرًا.

«حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ» (نشيد الأنشاد ٥: ١٦)

• المحبة في جوهرها التزام.

«تَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا» (١ كورنثوس ١٣: ٧- ٨)

• الاعتزاز في جوهره هو الشغف والبهجة.

«اسْمُكَ دُهْنٌ (عِطر) مُهْرَاقٌ» (نشيد الأنشاد ١: ٣)

المحبة والاعتزاز لا يتنافسان أبدًا -فكل منهما يُتمم بل ويكمِّل الآخر؛ إلا أنهما يتداخلان في بعض الأحيان. وعندما نسعى نحو الاعتزاز، نزداد في المحبة.

أيها الأزواج، إن زوجاتكم لا يرغبن في أن تقدموا لهن "المحبة" بمفهوم الالتزام فحسب، بل يرغبن في الاعتزاز بهن.. لا يرغبن في أن نتوقف فقط عند "سوف ألتزم بعهدي معكِ ولن أتركك أبدًا"، بل يرغبن في سماع:

• «كَالسَّوْسَنَةِ بَيْنَ الشَّوْكِ كَذلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ» (نشيد الأنشاد ٢: ٢)

• «كُلُّكِ جَمِيلٌ يَا حَبِيبَتِي لَيْسَ فِيكِ عَيْبَةٌ» (نشيد الأنشاد ٤: ٧)

•«قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ. قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي بِإِحْدَى عَيْنَيْكِ» (نشيد

الأنشاد ٤: ٩)

أيتها الزوجات، سوف تكتشفن أن أسعد الأزواج هو الذي قُدِّم له الاعتزاز. سأل أحد أصدقائي سبعةً رجال: "هل تحبكم زوجاتكم؟" فأجاب جميعهم بالإيجاب. ثم سألهم: "هل زوجاتكم معجبات بكم؟" فأجاب جميعهم بالنفي.

فالأزواج السبعة كلهم يشعرون بالمحبة، لكنهم لا يشعرون بالاعتزاز.

يرغب الأزواج في سماع زوجاتهم تقول: «كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ» (نشيد الأنشاد ٢: ٣).

إن اعتزازك بزوجكِ سوف يحفزك للسعي نحوه، وبالتالي زيادة وهج المشاعر في علاقتكما الزوجية: «أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي» (نشيد الأنشاد ٣: ٢)

إن اعتزازكِ بزوجكِ سوف يساعدكِ على الاستمتاع بأجمل صفاته، مما يمنحكِ المزيد من الرضا في علاقتكما معًا: «حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ. هذَا حَبِيبِي، وَهذَا خَلِيلِي» (نشيد الأنشاد ٥: ١٦).

والخبر السار، هو أن اعتزازك بشريك حياتك أمر يمكن تعلُّمه.. فهو ليس شعورًا يظهر ثم يختفي، بل هناك ممارسات روحية وعلاقاتية تولِّد مشاعر الاعتزاز بشريك حياتك بينما تمارسها، حتى إنك تراها شيئًا ثمينًا على قلبك. في الواقع، إن تعلُّم الاعتزاز يخلق سعادةً، واكتمالاً، وابتهاجًا، ورضىً. إنها واحدة من تلك الحقائق الروحية التي ليس لها معنى منطقي، لكن عندما تقبلها بالإيمان وتقرر تطبيقها، تنجح.

هذا ما يحدث بالفعل!

إنّ الركيزة الأساسية لهذا الكتاب هو تعلّم كيفية نقل علاقتك الزوجية

من مجرد التعايش اللطيف، أو حتى مجرد الصداقة الأولية، إلى مستوى الدعوة الإلهية الأسمى الخاصة بتعلم الاعتزاز الحقيقي بأحدكما الآخر.. فهي رحلة روحية قبل أن تكون رحلة زواج. إن كلمة الله سوف ترشدنا؛ وسوف نحتاج لروحه كيما يقوينا، ولِحَقِّه كيما ينيرنا؛ لتتشكَّل قلوبنا بطريقة تُمكِّننا من الاعتزاز بمَن يتعثرون «فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ» (يعقوب ٣: ٢)، كما يعتز الله بنا عندما نتعثر في أشياء كثيرَة. إذا كنتَ تعتقد أن علاقتك الزوجية قاربت على الفشل، أو حتى أصبحتْ فاترة، فإن الرجاء وراء تعلُّم الاعتزاز بأحدكما الآخر في الزواج يتلخص في هذه العبارة: الله قادر أن يُعلمنا ويقوينا كيما نتعامل مع شريك حياتنا ونعتز به بنفس طريقة تعامل الله معنا واعتزازه بنا.

تتحدث الكثير من الكتب حول تحدي المحبة، أما هذا الكتاب فسوف يتحداك أن تقدم الاعتزاز، مما سيأخذ محبتك لمستوى جديد تمامًا. فمن خلال السلوك الكتابي للاعتزاز، يمكننا أن نُقوِّي شركاء حياتنا ليتمموا دعوة الله لهم، وأثناء ذلك نتمم نحن دعوة الله لنا؛ فنخلق زواجًا أثمن، وأكثر ترابطًا، وأكثر إشباعًا.

لستُ أقلل، بأي شكل من الأشكال، من قيمة الحب، كونه المؤهل الرئيسي للزواج الكتابي.. ستظل المحبة هي العمود الفقري للعلاقات الكتابية. إلا أن دراسة الاعتزاز، بما فيه من سمات خاصة، يصقل المحبة، ويجعلها أكثر بريقًا، وبالتالي يُضفي تألقًا خاصًا لحياتنا وزواجنا.

رؤية أسمى

"أحيانًا أشعر بالذنب لأننا نمر بظروف جيدة!"

استمر زواج جاكلين ودوني لأحد عشر عامًا حتى الآن. إنهما يملكان مشروعين، ولديهما ثلاث بنات، من سن عشر سنوات فما دون.

والطريقة التي يعتز بها كل منهما بالآخر مُعدية. تحدثت معهما يوم ٢١ مارس، وهو اليوم الذي يطلقان عليه (بحماس شديد) "يوم جاكلين ودوني"؛ لأنه ذكرى أول موعد غرامي لهما. وهما يصفان زواجهما بأنه "كله يرتبط بالرقصة". لأن مطبخهما صغير للغاية، عليهما أن يتحركا بدقة الملائكة الطائرة، وبسرعة كبيرة، وفي نفس الوقت يتمكنا من القيام بكل شيء في مساحة صغيرة دون أن يصطدما بأحدهما الآخر. يقول دوني: "هذه أفضل صورة لحياتنا معًا."

كلٌ من جاكلين ودوني هو أصغر إخوته، وذو "شخصية صانعة سلام" (بحسب تعبيرهما)، وهما يبذلان كل الجهد ليظلا على تواصل جيد. إنهما لا يشاهدان التليفزيون عندما يكون الواحد منهما بمفرده -وهذا يتضمن تنازلات. يقول دوني: "إذا كان يجب أن أشاهد مسلسل 'ناشفيل' معها، فعليها أن تشاهد مسلسل 'عملاء شيلد' معي." إنهما لا يودان أن تفصلهما الهوايات الفردية. وفي الواقع لا يسمحان أن تفصلهما أعمالهما؛ فيعملان في نفس المكتب.

إن الطريقة التي يتناغمان بها مع أحدهما الآخر هي التي تميزهما كزوجين يجسدان "الاعتزاز". إن دوني متخصص في قراءة مزاج جاكلين، فيقوم في صمت بتقديم كوب من العصير لها، أو يحضر لها بعض الشيكولاتة قبل أن تزداد توترًا في وجود الأطفال، أو قبل أن يُنهك مزاجها ضغط العمل أو ضغط الحياة. إنهما يبحثان عن أحدهما الآخر في فترة الاستراحة المكونة من ١٥ دقيقة أثناء خدمتهما في الكنيسة. وإذا كانا يسيران بجوار أحدهما الآخر، فإنهما يتلامسان -يمسكان الأيدي، أو يتشابكان بذراعيهما. كذلك، فإنهما يستخدمان لغة مُتعمَّدة؛ فيكرران عدة عبارات يوميًا، مثل: "أنتِ المفضلة لديَّ، هل يمكنني الاحتفاظ بكِ؟" إنهما يحميان أحدهما الآخر، ويُقدران أحدهما الآخر بطرق عديدة سوف

أعرضها بالتفصيل في هذا الكتاب، لكني أضع مقدمة لتلك الطرق في البداية حتى تستطيعوا أن تروا أن هذا النوع من الزواج الذي أتحدث عنه يمكن تحقيقه.

نحتاج لسماع قصص عن العديد من الأزواج والزوجات الذين يكافحون، ويثابرون، ويصلون إلى الجانب الآخر. لقد سردت العديد من هذه القصص في كتاب "الزواج المقدس"، لكننا بحاجة أيضًا إلى قصص أزواج وزوجات يجدون "النقطة اللطيفة والسعيدة" في زواجهم. تلك هي الزيجات التي يسعى كتاب "الاعتزاز" أن يستلهم منها.

يوجد ما يشابه ذلك في عالم الفن.. فيتميز الفن الروماني في القرن الأول بواقعية نابضة بالحياة. في فن النحت الروماني المبكر، يظهر الـچنرالات والنساء بأجساد حقيقية، وفي أحيان كثيرة يكون لديهم تجاعيد.. قد يكون الشخص أصلع، أو يحمل ندبًا، أو بدينًا، أو قصيرًا؛ وذلك لأن التمثال يصوّر مواطنين حقيقيين لهم صور حقيقية.

أما فن النحت اليوناني في نفس الحقبة فهو أكثر مثالية. لأن التماثيل عادةً ما كانت تصوّر آلهة ورياضيين، فكانت تميل إلى المزيد من التفخيم؛ كمحاولة لإظهار مثالية اللياقة البدنية القصوى، والقوة المنحوتة، والجمال المثالي.

لقد تَسبَّب كتابي الأول عن الزواج، تحت عنوان "الزواج المقدس"، في إثارة ضجة بسبب الاعتراف بالحقائق الصعبة في الزواج ومواجهتها -لقد تفحصنا تجاعيد الزواج والحقائق القبيحة أحيانًا الناتجة عن ارتباط اثنين من الخطاة معًا. لذلك، فإن كتاب الزواج المقدس كتاب "روماني". أمَّا كتاب "الاعتزاز: الكلمة التي بإمكانها تغيير كل شيء في علاقتك الزوجية" فهو كتاب يميل لأن يكون "يونانيًا".. إننا ننظر إلى ما هو مثالي، عالمين أنه رائع للغاية حتى أننا قد لا ننجح في تحقيقه بالكامل، لكن نؤمن أننا

بالسعي لتحقيقه سوف نصل إلى موضع رائع الجمال، ونكتشف أن الرحلة تستحق العناء. وعندما نعلم أن مثل هذا الزواج موجود سنجد إلهامًا يدفعنا للسعي خطوة أخرى للأمام.

كتاب "الزواج المقدس" يتعلق بكيفية استخدام الله للصعوبات الكامنة في كل علاقة زوجية لأجل هدف جيد. أما كتاب "الاعتزاز" فيتعلق بالكيفية التي يمنحنا بها الله قلوبًا لنتمتع بأحدنا الآخر حتى يمكننا أن نستمتع بزواج نشعر أحيانًا بالذنب لأنه جيد جدًا.

إن غالبيتنا لا يرغب في زواج نجز فيه على أسناننا، ونتحمل أحدنا الآخر، فقط لأن كلمة الله تقول إنه لا يحق لنا الطلاق. غالبيتنا لا يرغب في زواج حيث لا يحبنا فعلاً شريك الحياة، أو بالطبع لا يحترمنا. نحن نرغب في الشعور بالاعتزاز، ونريد أن نتزوج من شخص نعتز نحن به. وأقترح أنه يمكننا الوصول لهذه النقطة إذا أردنا، حتى إذا كنا قد توقفنا عن الاعتزاز بأحدنا الآخر.

ألا يبدو الاعتزاز أكثر جاذبية، وإمتاعًا، وإشباعًا عن الكراهية، واللامبالاة، أو مجرد الاعتياد؟ لماذا قد لا نريد أن ننمو في الاعتزاز بأحدنا الآخر؟ ما الذي يمنعنا من الاعتزاز بأحدنا الآخر؟ وما هو طريق العودة لتعلّم الاعتزاز بشخص جرحك، أو خيّب أملك، أو أحبطك، أو أغضبك؟ أيمكننا تجاوز ذلك والاستمرار في الاعتزاز بشريك حياة غير كامل؟

دعونا نسلط الضوء على تلك الكلمة من عهود الزواج، والتي عادة ما تُنسى.. ما المقصود بالاعتزاز.

الاعتزاز بالاعتزاز

- في عهود الزواج، نَعِد أن نحب ونعتز بأحدنا الآخر، فلماذا نتحدث كثيرًا عن الحب ونادرًا ما نتحدث عن الاعتزاز؟
- الاعتزاز يعني أن نبذل الجهد لملاحظة شخص آخر، وتقديره، واحترامه، والتعامل معه كشيء ثمين.
- عندما نعتز بشخص ما، نستمتع بالتفكير فيه، ونرغب في التباهي بتفوقه أمام الآخرين.
- من ناحية، الحب يتعلق بجانب الرعاية في زواجك، بينما الاعتزاز يتعلق بجانب "التذوّق" في زواجك. الحب يسدد الاحتياج؛ بينما الاعتزاز يجعلك تتذوّق المشاعر.
- الحب يُحتفى به في كورنثوس الأولى؛ أما الاعتزاز فهو معلن في نشيد الأنشاد.
- إن موضوع هذا الكتاب هو الآتي: من خلال السلوك الكتابي للاعتزاز، يمكننا أن نقوّي شريك حياتنا ليتمم دعوة الله له/ لها، وأثناء ذلك نتمم نحن دعوة الله لنا، فنخلق زواجًا أثمن وأكثر ترابطًا وأكثر إشباعًا.
- إن الله الذي يعتز بنا، نحن غير الكاملين، يمكنه أن يعلمنا ويقوينا لكيما نعتز بشركاء حياتنا غير الكاملين.

© الناشر. جميع الحقوق محفوظة

أسئلة للتفكير والمناقشة في مجموعات

١- لماذا في رأيك نتحدث كثيرًا عن الحب ونادرًا ما نتحدث عن الاعتزاز؟

٢- صف زواجًا يمارس فيه الطرفان، أو أحدهما على الأقل، الاعتزاز بشريك الحياة.. كيف يبدو هذا الزواج؟ وكيف ترى أنه زواج مُلهِم؟

٣- ما الذي فاجأك في التباين بين الحب والاعتزاز من كورنثوس الأولى ونشيد الأنشاد؟

٤- كيف يساعدنا الحب على فهم الاعتزاز، وكيف يساعدنا الاعتزاز على فهم الحب؟

٥- صف فترة في علاقتك شعرت فيها بالاعتزاز بشكل خاص. كيف أثر ذلك على نظرتك لنفسك ونظرتك لعلاقتك؟

© الناشر: مطبوعات إيجلز